



معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في النظم التعليمية في الجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية)

أ/ إبراهيم عبده اليافعي طالب دكتوراه، بقسم الأصول والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة إب، الجمهورية اليمنية Emil:brahoom@gmail.com	أ/ فهد يحيى الجحافي طالب دكتوراه، بقسم الأصول والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة إب، الجمهورية اليمنية Emil:fahd1974@gmail.com	أ/ محمد عبد الجليل المليك طالب دكتوراه، بقسم الأصول والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة إب، الجمهورية اليمنية Tel: 00967-774877505 Emil:41somel@gmail.com
--	---	--

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأطر النظرية للفلسفة البراجماتية، وأبرز معالم تأثير البراجماتية في النظم التعليمية، وتأثيرها في النظم التعليمية في الجمهورية اليمنية بحسب ما جاء في القانون العام للتربية والتعليم رقم (45) لسنة 1992م. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، بأسلوبه التحليلي الوثائقي الذي يعنى بتحليل الأطر النظرية للفلسفة البراجماتية والقوانين المحلية ذات العلاقة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، تتمثل أهمها بالآتي:

- تُعد الفلسفة البراجماتية في جزء منها نظرية تربوية عامة، تكونت نتيجة لعدة عوامل فلسفية وعلمية وبيئية وسياسية ودينية، وفرضت مبادئها - التي نادى بها مفكروها وأشهر فلاسفتها جون ديوي - بقوة المنطق ومرونة التطبيق، واهتمت بتقديم حلول من الحياة لمشكلات الحياة الواقعية عن طريق التعلم من خلال العمل، والتعلم الذاتي والمستمر، والتعلم بالممارسة.
 - أحدثت الفلسفة البراجماتية تأثيرات جمة في عدد كبير من دول العالم في مختلف مكونات النظم التعليمية كالفلسفة التربوية ومبادئها، والأهداف، والمناهج، وطرائق التدريس، والسلم التعليمي، وأساليب التقويم، والمعلم والمتعلم، وإدارة التعليم وتمويله، والبحث العلمي وغيرها.
 - وجود تأثير للفلسفة البراجماتية وتطبيقاتها التربوية في نظام التعليم في الجمهورية اليمنية من حيث فلسفة التربية ومبادئها، والأهداف، والمناهج، وطرائق التدريس بصورة غير مباشرة؛ وذلك بحسب ما تضمنته عدد من المواد القانونية الواردة في نصوص القانون العام للتربية والتعليم رقم (4) لسنة 1992م.
- الكلمات المفتاحية:** الفلسفة البراجماتية - معالم التأثير - النظم التعليمية - الجمهورية اليمنية



Abstract:

This study aims at identifying theoretical frameworks of pragmatic philosophy, identifying the features pragmatism effect on educational systems, and identifying pragmatism effect on the educational systems in the Republic of Yemen, according to the General Education Law No. 45 of 1992. The researchers has used descriptive method, in its analytical and documentary approaches, which analyzes theoretical frameworks of pragmatic philosophy and relevant local laws. The study has reached a number of conclusions:

- Pragmatism is partially, a general educational theory, which was resulted of a number of philosophical, scientific, environmental, political and religious factors, and its principles - advocated by its thinkers and famous philosopher John Dewey - imposed the power of logic and flexibility in implementing, and it presented solutions from life to real life problems through learning by doing, self-learning and continuous learning and learning by practice.
- Pragmatism has caused great effects in a large number of countries in the various components of educational systems such as educational philosophy and principles, objectives, curricula, teaching methods, educational stages, methods of assessment, teacher and learner, management and funding and scientific research.
- There is effect of Pragmatism and its educational applications on education system in the Republic of Yemen in terms of the philosophy of education and its principles, objectives, curricula and methods of teaching.

أولاً-الإطار العام للدراسة:

مقدمة:

تعد الفلسفة البرجماتية ثورة على بقية الفلسفات المثالية الكلاسيكية التي تؤمن بالأمور النظرية والتأملات العقلية في الوصول إلى الحقائق الأولية أو الوجودية المجردة، وترى أن كل شيء يجب أن يكون قابلاً للتحقق بالاعتماد على التجريد والبرهان لإثبات صحته (مرعي وآخرون، 1995، 84). ومع هذا، استندت الفلسفة البرجماتية في نشأتها على الفلسفات والنظريات والمذاهب والحركات الفلسفية السابقة لها، مثل: فلسفة كانت المعتمدة على العقل العملي، ونظرية دارون في النشوء والارتقاء، والمذهب النفعي القائل بأن قيمة الأشياء باستخدامها ومنافعها، والتجريبية الإنجليزية عند بيكون ولوك، والحركة الرومانسية الفردية التي أسسها روسو، والحركات العلمية والنفسية والاجتماعية التي سادت القرن التاسع عشر وروادها أمثال (فرويد، وأوجست كونت) (زيادة وآخرون، 2006، 232-233).

وفي القرون العشرين، ازدهر الفكر البراجماتي وفلسفته على وجه الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية وفي بريطانيا على يد (مورس بلوندل وماكس فيلر وريتشارد رورتي)، ولكن لم يقتصر ظهوره على هذين البلدين، فقد وجد من يمثله في ألمانيا، كما أن اتجاه الفلسفة الوضعية المنطقية والاجتماعية يُعد قريباً جداً من الاتجاه البراجماتي؛ حيث ظهر عند أصحاب المذهب التجريبي النقدي والمادية الجدلية والتاريخية عند (كارل ماركس ولينين، وجيورج سميل، وهانز فايهنجر) (بوشنسكي، 1992، 157). فضلاً عن ذلك، كان لفلسفة التربية البراجماتية أثرها الكبير في التعليم وأساليب التربية في كثير من البلدان العربية (علي وفرج، 2008، 89) فكراً وتطبيقاً؛ وذلك من خلال عدد من الرواد الأوائل للتربية في مصر مثل إسماعيل القباني ومحمد فؤاد جلال وغيرهما (علي، 1995، 109).

وسعت البراجماتية بوصفها حركة تربوية إلى إنشاء نظام تعليمي يناهض النظم التعليمية التقليدية (RADU, 2011, 85)؛ حيث كان التعليم من منظورها ليس إعداد الطفل لمستقبله، بل هو الحياة نفسها على حد تعبير (جون ديوي) لها؛ فالحياة ليست ممكنة بدون تعليم، والحياة هنا تعني الحياة الاجتماعية؛ إنها تعني ذلك؛ لأن الإنسان حيوان اجتماعي، يتم توجيهه أنشطته وتحديدها من قبل المجتمع من خلال العيش فيه؛ لذلك يتم تنظيم الأنشطة الجماعية في المدرسة، وتعطي المشاركة في الأنشطة الجماعية معرفة بالكفاية الاجتماعية والمساواة الاجتماعية (Dash, 2015, 76). إلى جانب واجب المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية تستخدم مواقف الحياة في العملية التربوية، لهذا يؤمن البراجماتيون بمبدأ التعلم بواسطة العمل (Learning by Doing)، وأن الخطة التعليمية يجب أن يشارك في وضعها الطلبة وأولياء الأمور والمعلمون وكل من له صلة في العملية التربوية انطلاقاً من المبدأ الديموقراطي في اتخاذ القرارات التربوية (ناصر، 1983، 39).

وكان أبرز ما أفادت به فلسفة التربية البرجماتية، أمران على جانب كبير من الأهمية، أولهما: توجيه النظر إلى أهمية ربط مادة التعليم ونظام التعليم بما يكون عليه الطلبة من ميول واستعدادات، وثانيهما: تركيز الاهتمام على مبدأ التعليم عن طريق العمل، فبرز في مجال تنظيم المناهج ما عرف بمنهج النشاط، وطريقة النشاط في مجال طرق التدريس (علي وفرج، 2008، 215). فضلاً عن ذلك، ظهر عدد من الآثار الإيجابية التي أحدثتها البرجماتية في التعليم الحديث، منها التعرف على أساليب التعلم الذاتي والتعليم المستمر، وتعزيز الانضباط الذاتي، واحترام القيم الديمقراطية والمسؤوليات الاجتماعية، وتعزيز التعليم المجاني والإلزامي من (6 إلى 14) (Dash, 2015, 80).

ونتيجة لازدهار والنمو والتقدم الذي أحدثته البرجماتية، كان لها تأثير واسع النطاق في الفكر التربوي وتطبيقاته في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها (الحربي، 2017، 177)؛ فقد أوصت عدد من الدراسات على المستوى العالمي والعربي على أهمية تطبيق مبادئ الفلسفة البرجماتية في التعليم. ففي بولندا، أوصت دراسة (تشوجكو) إلى ضرورة تطبيق البرجماتية من خلال إدخال طرائق أكثر واقعية في التعليم والتدريس من أجل حل بعض المشكلات الملحة في التعليم البولندي (Czujko, 2013, 288). وفي زيمبابوي، أكدت دراسة (موكاشا) أن تطبيق البرجماتية بوصفها فلسفة في نظام التعليم في زيمبابوي، يساعد كثيرًا في الحد من الآثار السلبية للإنسانية لتلك العقوبات التي تم فرضها على زيمبابوي (6, Mukusha, 2011). علاوة على ذلك؛ أوصت دراسة (الحربي، 2017، 189) إلى أهمية الاستفادة من الفلسفة البرجماتية فيما يتعلق بتطبيقاتها التربوية سواء المرتبطة بالطالب، أو المعلم، أو المقرر الدراسي، أو طرق التدريس، أو أساليب التقويم، ومحاولة تطبيق بعض الجوانب الإيجابية في تطبيقاتها التربوية في نظم التعليم بالعالم العربي.

وبناءً على ما تقدم، تتمثل أهمية الدراسة الحالية بالآتي:

- التطورات التي طرأت على الفلسفة التربوية عالميًا، خصوصًا في مجالات إدارة التعليم وطرائق التدريس المختلفة.
- الحاجة إلى دراسات تتناول تأثير الفلسفة البرجماتية على نظم التعليم العربية بشيء بمزيد من التعمق والشمولية.
- تعد هذه الدراسة - على حد علم الباحثين - أول دراسة على المستوى المحلي تناولت معالم تأثير الفلسفة البرجماتية في النظام التعليمي في الجمهورية اليمنية.
- فتح آفاق بحثية جديدة للباحثين لإجراء مزيدًا من الدراسات النوعية والكمية حول الفلسفة البرجماتية وتأثيراتها في مختلف النظم التعليمية في اليمن وغيرها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد فلسفة التربية البرجماتية أكثر الفلسفات التربوية وأقواها أثرًا على التعليم العربي، وخاصة في مصر منذ الأربعينيات وحتى الستينيات (علي، 1995، 109)، (علي وفرج، 2008، 215). علاوة على ذلك، تؤكد الدراسات الميدانية في مصر كدراسة (الباسل، 1997، 336) أن هناك اتفاقًا كبيرًا بين معظم المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية ومبادئ وأفكار مديري ومعلمي المدارس الابتدائية في مصر سواء من حيث مبادئ الفلسفة البراجماتية الخاصة بالأهداف التربوية للمدرسة الابتدائية أو من حيث المبادئ الخاصة بالمنهج المدرسي أو طرق التدريس أو دور المعلم.

وفي الأردن، بينت نتائج دراسة (العمرى، 1992) أن النظرية البراجماتية، التي تركز كثيرًا على البراجماتية، هي السائدة لدى مديري ومديرات المدارس الأردنية الذين يحملون فلسفة تربوية واضحة المعالم، وأن التقدمية أثرت في نظرات المديرين والمديرات المتعلقة بجوهر التربية، واهتمام المدرسة، وعملية التعلم، ومحتوى المناهج، وطرق التدريس، والتقييم (السورطي، 2008، 598). علاوة على ذلك؛ أكدت نتائج دراسة (العياصرة، 2012) أن درجة انعكاس مبادئ الفلسفة البراجماتية على عناصر العملية التربوية في الأردن جاء في المرتبة الأولى. فضلًا عن تأكيد نتائج دراسة (الحديدي، 2013، 1230) أن نمط الفلسفة البراجماتية قد احتل المرتبة الأولى للفلسفة السائدة لدى مدرسي كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية.

أما في دول الخليج العربي، فلا شك أن البراجماتية، قد وجدت لها مكانًا، وأصبح لها تأثير لا ينكر في الفكر التربوي الخليجي، خصوصًا نتيجة للانفتاح الخليجي الملحوظ على دول الخليج مع دخول النفوذ السياسي الأمريكي؛ حيث أصبح للبراجماتية أثر واضح في بعض أبناء الخليج (المضرب، 2006، 84). أما في اليمن، لم تشير أي من الدراسات أو الأدبيات بحسب علم الباحثين - إلى تأثير الفلسفة البراجماتية في نظام التعليم. وبناءً على ذلك، أتت الحاجة إلى التعرف عن كثب على معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في نظام التعليم في الجمهورية اليمنية. وبشكل أدق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال الرئيس الآتي:

ما معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في النظم التعليمية في الجمهورية اليمنية؟

ويتفرع من هذا السؤال، إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الأطر النظرية للفلسفة البراجماتية من حيث المفهوم، الأصول الفكرية، الأشكال، المبادئ، والرواد؟
2. ما أبرز معالم تأثير البراجماتية في النظم التعليمية بشكل عام بحسب ما أوردت الأدبيات الأجنبية والعربية؟
3. ما تأثير البراجماتية في النظام التعليمي في الجمهورية اليمنية بحسب ما أشار إليها القانون رقم (45) لسنة 1992 م بشأن القانون العام للتربية والتعليم؟

حدود الدراسة:

تتحد الدراسة الحالية بدراسة معالم تأثير البرجماتية في النظم التعليمية في الجمهورية اليمنية في المجالات الآتية (فلسفة التربية ومبادئها، الأهداف، المنهاج، طرائق التدريس)، بحسب ما ورد في قانون رقم (45) لسنة 1992 م بشأن القانون العام للتربية والتعليم.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي، بأسلوبه التحليلي الوثائقي الذي يعنى بتحليل الأطر النظرية والدراسات السابقة والمبادئ المتعلقة بالفلسفة البراجماتية وأثرها في النظم التعليمية. وفي ضوء ذلك، اتبعت الدراسة الحالية الإجراءات الآتية:

- وصف الأطر النظرية للفلسفة البراجماتية من حيث مفهوماها، وأصولها الفكرية، وأشكالها، والمبادئ التي قامت عليها، وروادها من الفلاسفة والمفكرين والباحثين، وأبرز الانتقادات التي وجهت إليها.
- استنباط معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في النظم التعليمية سواء من الأدبيات الأجنبية أم العربية التي تناولتها في مختلف المجالات.
- استقراء معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في نظام التعليم في الجمهورية اليمنية كما وردت في القوانين المحلية المتمثلة بقانون التعليم العام لسنة (1992م).
- استخلاص جملة من الاستنتاجات، والتوصل إلى بعض التوصيات.

ثانياً-الدراسات السابقة:

يزخر الأدب السابق بكم هائل من الدراسات التي تناولت الفلسفة البراجماتية سواء على المستوى العالمي أم على المستوى العربي. ونظراً لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها، سيتم التطرق إلى عدد من هذه الدراسات الأكاديمية ذات الصلة بالفكر التربوي البراجماتي وأثرها في الفكر التربوي العربي المعاصر على وجه الخصوص.

أ-الدراسات السابقة:

1-دراسة (منصور، 2004) الموسومة بـ"أثرالفكرالتربوي البراجماتي في الفكرالتربوي العربي المعاصر":

وهدف إلى معرفة تأثير الفكر البراجماتي في الفكر التربوي العربي المعاصر، وذلك من خلال تحديد تأثير الفكر البراجماتي في عناصر العملية التربوية الثلاثة: المتعلم، والمتعلم، والمنهاج الدراسي. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكذلك المنهج التاريخي المقارن في توصيف ظاهرة التأثير وربطها بظروف نشأة الفكر التربوي العربي المعاصر، ثم مدى تأثير أنظمة التعليم العربية واستراتيجيات

التطوير التربوي في البلدان العربية. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن الفكر التربوي المعاصر قد تأثر تأثراً متفاوتاً درجاته وفقاً لموجهات الدين والقومية واتجاهات التغريب.

2-دراسة (السورطي، 2008) الموسومة بـ"تأثير الفلسفة البراجماتية على التربية العربية: أسبابه، ومصادره، ونتائجه".

وهدفت إلى تقصي تأثير الفلسفة البراجماتية في العملية التربوية في الوطن العربي. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي النقدي، وأظهرت الدراسة عدد من النتائج أهمها: أن المبادئ الفلسفية والتربوية البراجماتية أثرت في جوانب عديدة من التربية العربية مثل فلسفة التربية، وطرق التدريس، والترجمة، والمناهج الدراسية، والكتب التربوية الجامعية، والبحوث التربوية، وأن تأثير البراجماتية في التربية العربية أدى إلى نتائج بعضها إيجابي مثل الدعوة إلى ربط التربية بحياة الطلبة، والسعي إلى تطوير طرق التدريس، والحث على اعتبار الطالب محورا للعملية التربوية، وبعضها الآخر سلبي مثل إضعاف النظام التربوي العربي، وتهميش دور الدين في العملية التربوية، وإيجاد فسام بين المجتمع والفلسفة التربوية.

3-دراسة موكوشا (Mukusha, 2011) الموسومة بـ"التعليم في زيمبابوي في حالة من الإجهاض نتيجة العقوبات المفروضة: هل البراجماتية هي أفضل طريقة؟"

وهدفت إلى إجراء تحليل نقدي لتطبيق البراجماتية في نظام التعليم في زيمبابوي. واستخدم الباحث المنهج التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن التعليم في زيمبابوي تأثر بشكل سلبي بفرض عقوبات غير قانونية ذات دوافع سياسية أو قيود تجارية فرضها الغرب على زيمبابوي. علاوة على أن الحوكمة والديمقراطية في زيمبابوي مهددتان بسبب الآثار الخطيرة للعقوبات غير القانونية.

4-دراسة (العياصرة، 2012) الموسومة بـ"درجة انعكاس المبادئ التربوية للفلسفات (المثالية الواقعية، البراجماتية) على عناصر العملية التربوية".

وهدفت إلى التعرف على أهم المبادئ التي تركز عليها الفلسفات التربوية (الواقعية والمثالية، والبراجماتية)، ودرجة انعكاسها على عناصر العملية التربوية في الأردن. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي وذلك باستخدام الاستبانة والمقابلة أداتين لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (516) معلماً ومعلمة من مدارس حكومية وخاصة للمرحلة الثانوية وأعضاء هيئة تدريس من الجامعات الحكومية والخاصة في قسم الإدارة وأصول التربية للعام الدراسي (2011/ 2012). وكشفت نتائج الدراسة عن ترتيب المجالات ترتيب تنازلي حسب المتوسط الحسابي فجاءت الفلسفة البراجماتية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.50) بدرجة متوسطة، وجاءت الفلسفة المثالية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.45) بدرجة متوسطة، وجاءت الفلسفة الواقعية في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.41) وبدرجة متوسطة.

5-دراسة تشوجكو (Czujko, 2013) الموسومة بـ "أثر البراجماتية في النظام التعليمي الحالي في بولندا مقارنة بنظام التعليم الأمريكي".

وهدفت إلى التعرف على فلسفة ديوي في التعليم فيما يتعلق بالظروف الحالية في بولندا مقارنة بالظروف السائدة في الولايات المتحدة. وتوصلت الدراسة إلى أن البراجماتية لا تزال تؤدي دورًا مهمًا في النظام التعليمي. حتى بعد أكثر من مائة عام، هناك آثار لهذا الفكر الأمريكي المميز في العديد من المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية والكليات، التي تستخدم النموذج التدريجي للتعليم. علاوة على ذلك، فإن النهج العملي هو البيداغوجية التي تركز على الطفل، وتطور الطالب بعدة طرائق تدريسية مفيدة. كما تؤكد هذه الفلسفة على الخبرة المكتسبة من المعرفة والفردية والنمو والفائدة والتعلم النشط، وتفترض البراجماتية التواصل والانتقال والمشاركة ليس فقط الانتقال من المعلم إلى الطالب ولكن في المجتمع بشكل عام.

6-دراسة (الحديدي، 2013) الموسومة بـ "الفلسفة السائدة لدى مدرسي كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية".

وهدفت إلى معرفة الأنماط الفلسفية السائدة لدى مدرسي التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، والفروق تبعًا لمتغيري الرتبة الأكاديمية. وتم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية، بلغ عددها (75)، منهم (62) مدرسًا و(13) مدرسة وبنسبة مئوية بلغت (44.69%) من المجتمع الأصلي البالغ (108) وقد قام الباحث بإعداد استبانة بالأنماط الفلسفية؛ حيث تكونت من (49) فقرة موزعة على خمسة مجالات فلسفية هي: (المثالية، والطبيعية، والواقعية، والبراجماتية، والوجودية). وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن نمط الفلسفة البراجماتية قد احتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.26)، ونسبة مئوية (85.23%)، بينما جاء نمط الفلسفة الطبيعية بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.73)، ونسبة مئوية (74.59%).

7-دراسة خصوانة وآخرون (Khasawneh et al, 2014) الموسومة بـ "تطبيق البراجماتية وفلسفة جون ديوي التعليمية في المدارس الحكومية الأردنية".

وهدفت إلى معرفة مدى تطبيق الفكر الفلسفي للبراجماتية في المدارس الحكومية الأردنية وفقًا لآراء المعلمين الأردنيين. تم استخدام كل من الأساليب الكمية والنوعية في هذه الدراسة. وكشف النتائج أن المعلمين الأردنيين يعتقدون أن البراجماتية تنفذ في الأردن بدرجة متوسطة.

8-دراسة (الحربي، 2017) الموسومة بـ "الفلسفة البراجماتية بين ضعف المنطلقات الفكرية ونجاح التطبيقات التربوية (دراسة نقدية)".

وهدفت إلى الكشف عن المنطلقات الفكرية للفلسفة البراجماتية، وبيان تطبيقاتها التربوية في مجال أهداف التربية، والطالب والمعلم والمقرر الدراسي، وطرق التدريس، وأساليب التقويم بالإضافة إلى التعرف على أبرز إيجابياتها، وأهم سلبياتها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي، وكشفت

عن عدد من النتائج، من أهمها: كانت أهم المنطلقات التربوية للفلسفة البراجماتية هي التأكيد على ضرورة تمركز العمل الخيري حول الطفل، وجعل الطالب في موقف إيجابي وليس سلبيًا، أما المعلم في الفلسفة البراجماتية فهو موجه ومرشد، ومخطط الموقف التعليمي، بالإضافة إلى عدم اهتمام البراجماتيين بتقديم التراث الثقافي في الماضي من خلال المنهج المدرسي، إلى جانب رفض البراجماتيين للطرق التقليدية في التدريس، واعتمادها على طرائق تدريس جديدة مثل طريقة المشروعات، وطريقة حل المشكلات.

9- وهدفت دراسة أديلي (Adeleye, 2017) الموسومة بـ "البراجماتية وانعكاساتها على التدريس والتعلم في المدارس النيجيرية".

وهدفت إلى التعرف على مبادئ البراجماتية وتأثيرها في التدريس والتعلم. وتوصلت الدراسة إلى أن التعليم يمهّد طرقًا لإضفاء الطابع الديمقراطي على الأفكار التي يكون لكل من المعلمين والمتعلمين اهتمامهم بها في أنشطة الفصل الدراسي، ويمكن اعتبار هذا الوسيلة الوحيدة لجعل التدريس نشاطًا لحل المشكلات.

ب- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة والتعليق عليها:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بلورة مختلف الأطر النظرية، والتعرف على معالم التأثير التي أحدثتها الفلسفة البراجماتية في مختلف النظم التعليمية في عدد من دول العالم. ومن جانب آخر، تأتي هذه الدراسة لتضيف جوانب أخرى لم تتوسع فيها الدراسات السابقة، خصوصًا في تقديم أطر نظرية متكاملة سواء للفلسفة البراجماتية بشكل عام، أم بمعالم التأثير في النظم التعليمية. علاوة على ذلك، تنفرد هذه الدراسة بكونها تُعد أول دراسة - بحسب علم الباحثين - تتناول معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في النظام التعليمي في الجمهورية اليمنية. وفيما يأتي، سيتم استعراض أطر الدراسة الحالية التي تم تقسيمها بحسب أهداف الدراسة كالاتي:

1. الأطر النظرية للفلسفة البراجماتية.
2. معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في نظم التعليم.
3. معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في نظم التعليم في الجمهورية اليمنية.
4. الانتقادات التي وجهت للفلسفة البراجماتية.

ثالثًا- الأطر النظرية للفلسفة البراجماتية:

يتناول هذه المحور عدد من المواضيع المتعلقة بالأطر النظرية للفلسفة البراجماتية، والمتمثلة بمفهوم البراجماتية، والمبادئ التي قامت عليها، وأصولها الفكرية، وأشكالها، وروادها من الفلاسفة والمفكرين والباحثين.

أ- النظرية الفلسفية البراجماتية:

1- مفهوم الفلسفة البراجماتية:

قبل التعرف على بعض تعريفات الفلسفة البراجماتية التي تناولها الأدب النظري، هناك عدة مسميات نُعتت بها الفلسفة البراجماتية؛ إذ يطلق عليها أحيانًا الفلسفة الأداتية، أو الوظيفية، أو التجريبية، أو العملية، أو الذرائعية (ناصر، 1983، 39). وهذه التسميات التي تطلق على البراجماتية، لخصها (الحربي، 2017، 177-178) للأسباب الآتية:

أ- الفلسفة العملية: لتأكيداها على ضرورة اختبار الأفكار عمليًا لمعرفة مدى قيمتها وفائدتها.

ب- الفلسفة التجريبية: لتأكيداها على أهمية الطريقة التجريبية في كسب المعرفة الإنسانية.

ج- الفلسفة النفعية: لأنها ترى أن الأعمال التي يقوم بها الفرد تستمد قيمتها من مدى نفعها له والمجتمع.

د- الفلسفة الذرائعية: لأن الأفكار كانت تُعد ذرائع في حل المشكلات الإنسانية.

علاوة على ذلك كانت تسمى بالفلسفة الأداتية: لأن جون ديوي يعدُّ البراجماتية أداةً أساسيةً لتقييم قيمة بعض مشكلات الفلسفة التقليدية، ويرى ديوي أن العديد من الخلافات الفلسفية المعيارية كاذبة، وقال إن المصطلحات والفئات التي افترضوا أنها كانت مرفوضة ويجب رفضها (Talisso & Aikin, 2008, 16). وهذا يعني، أن البراجماتية تُعدُّ أداة لمعرفة الحقيقة.

أما من حيث تعريف البراجماتية، يُعرف (داش) البراجماتية من الناحية اللغوية بأن كلمة البراجماتية أُشتقت من الكلمة اليونانية "pragma" التي تعني النشاط أو العمل المنجز، ويعتقد بعض الباحثين الآخرين أن كلمة البراجماتية مشتقة من الكلمة اليونانية "pragmatikos" التي تعني قابلية التطبيق أو المنفعة. ومن ثم، وفقا لهذه الإيديولوجية وضعت أهمية كبيرة على العملية والمنفعة (Dash, 2015, 74-75).

ومن الناحية الاصطلاحية، يُعرف قاموس علم الاجتماع البراجماتية بأنها: نظرية فلسفية في المعنى والحقيقة والقيمة، خلاصتها أن الآثار الملموسة إمبيريقياً والمتضمنة في فكرة ما أو في قضية معينة، هي التي تُكون معنى القضية، وتُعدُّ في الوقت نفسه معياراً لصدقها، وتتنظر إلى المنفعة على أنها المعيار الرئيس لكل قيمة (غيث، 2006، 317). ويُعرف قاموس لونغمان البراجماتية بأنها طريقة للتعامل مع المشكلات بطريقة عملية محسوسة بدلاً من اتباع مجموعة من الأفكار (Longman, 2011, 1359). فضلاً عن ذلك، تُعرف البراجماتية بأنها فلسفة إنسانية تحافظ على أن الإنسان يخلق قيمه الخاصة في سياق النشاط الذي لا يزال الواقع في طور إعدادده، ولا يزال جزءاً منه ينتظر إكماله في المستقبل (Dash, 2015, 75).

يتضح من التعريفات السابقة للبراجماتية، ارتباط التعريفات بخصائص ومبادئ الفلسفة البراجماتية مثل: المنفعة، المستقبلية، العملية، التجريب، التحرر من الأفكار الجاهزة، والابتعاد عن التجريد والتعقيد. وعليه؛ يمكن تُعرف الفلسفة البراجماتية بأنها فلسفة ذات طبيعة منطقية، تهتم بمشكلات الحياة الحقيقية، وتتضمن نظرة معينة في محاولة الوصول إلى معرفتها تجريبياً عن طريق الممارسة والتعلم من خلال العمل.

2- مبادئ الفلسفة البراجماتية:

المبدأ العام للفلسفة البراجماتية على أساس أن الفكرة لا قيمة لها إلا من خلال نتائجها العملية المرضية في حل المشكلات (العاني، 2003، 51)؛ وبشيء من التوضيح لهذا المبدأ الفلسفي للبراجماتية، يمكن إجمال مبادئ البراجماتية بشكل عام كالآتي: (Dash, 2015, 75-76)

- الحقيقة تتغير باستمرار: الحقيقة تتغير دائماً وفقاً للوقت والمكان والموقف، ولا يجب أن يكون الشيء الذي ينطبق على شخص ما بالأمس نفسه بالنسبة له اليوم، أو سيقى هو نفسه غداً.
- الحقيقة تتشكل بنتائجها: الحقيقة ليست ثابتة وكيان محدد؛ إذ يؤدي التغيير في المواقف إلى حل المشكلات الجديدة عن طريق الأفكار الجديدة والجهود الجديدة، فالحقيقة ليست مطلقة أو محددة سلفاً في جميع الأوقات.
- المشاكل ودوافع الحقيقة: الحياة البشرية مختبر؛ حيث يقوم كل فرد بإجراء تجارب مختلفة لحل المشاكل التي يواجهها، وفي نموه وتطوره، فنجاح التجربة يكون بمثابة البحث عن الحقيقة.
- التركيز على القيمة الاجتماعية والديمقراطية: الرجل كائن اجتماعي، يولد في المجتمع وكل تطوره يحدث في المجتمع؛ لذا البراجماتيون يؤيدون المواقف والقيم الاجتماعية والديمقراطية.
- المعارضة للمثل العليا والقيم: المثل والقيم ليست محددة سلفاً وثابتة، فالقيم والمثل هي من صنع الإنسان وتتغير حسب التغيرات في الظروف والأوقات والأماكن.
- التركيز على مبدأ المنفعة: أي فكرة مفيدة للإنسان هي الفكرة الصحيحة والأخلاقية، وفي حالة عدم وجود فائدة من هذه الفكرة، فإنها تكون غير صحيحة وخاطئة وغير أخلاقية.
- أهمية قوة الإنسان: يمتلك الإنسان القدرة على خلق بيئة مفيدة ومواتية لتتميته ورفاهية المجتمع.
- أهمية الحاضر والمستقبل: الإنسان كائن نشط، يتعلم من خلال أنشطته، وتولد الأفكار من الأنشطة.
- الإيمان في الحاضر والمستقبل: الماضي مات وذهب، يجب على كل فرد حل مشاكل حاضره ومستقبله.
- معارضة العادات والتقاليد الاجتماعية: يتم رفض العادات والتقاليد والقيود والمحرمات القديمة؛ إذ تؤمن البراجماتية بواقع الحياة والذكاء البشري والقدرة العقلية التي تؤدي إلى رفاهية الإنسان وسعادته.
- الإيمان بالتعددية: المثل والقيم التي يتم اختبارها من خلال التجارب حقيقية وواقعية؛ إذ تؤمن البراجماتية بالتعددية.

- صناعة الواقع: يكون الاتجاه أو الموقف تفانليًا تقدميًا ومتطورًا، فالعالم لا يزال في طور التكوين والتنمية.
- الإيمان في المرونة: العالم يتغير وكل شيء تحت عملية تغيير، لا شيء ثابت ونهائي في هذا العالم؛ حيث يوظف جميع ملكاته العقلية، ويتعلم من خبرته وتجاربه نحو مسار التقدم والتنمية.

3-الأصول الفكرية للفلسفة البراجماتية:

لكل شيء أصوله وجذوره التي ينبثق منها ويتشكل فيها. والفلسفة البراجماتية ليست استثناء من ذلك، فهناك عددٌ من الأصول والعوامل التي أسهمت في بلورة الفلسفة البراجماتية، وإخراجها إلى حيز الوجود. وتُعدّ الأصول الفلسفية والعلمية والبيئية والسياسية والدينية أهمّ الأصول التي تركز عليها هذه الفلسفة.

أ-الأصول الفلسفية:

تعدّ الفلسفة البراجماتية قديمة قدم المثالية والطبيعية والواقعية لأنها موقف أكثر منه فلسفة (Bansal, 2015, 98)؛ حيث تمثل البرجماتية أفكارًا مألوفة في المذاهب الفلسفية التي سبقتها ابتداءً من الفلسفة اليونانية وفلسفة العصور الوسطى مرورًا بالفلسفة الحديثة (البصري، 2007، 341). وقد أشار الشيباني (1983، 331) إلى أن الفلسفة البراجماتية استمدت أصولها ومبادئها من الفلسفات والحركات الفكرية الحديثة، فأخذت عن (كانت) العقل العملي، وعن (شوبنهاوز) الإرادة، وعن (دارون) البقاء للأصلح، وعن (بيكون ولوك) التجريب، وتأثرت بالحركة الواقعية والطبيعية والنفسية والعلمية والاجتماعية والمبادئ الديمقراطية. ومع هذا، فهي فلسفة حديثة قامت على أفكار قديمة، فقد دعا إليها بيرس (C.B Pearce)، وانتشرت على يد وليم جيمس (William James)، وتطورت على يد جون ديوي (John Dewey) (ناصر، 1983، 39).

ومن خلال تتبع الأصول الفلسفية للفلسفة البراجماتية التي تناولتها الأطر النظرية، يمكن إجمال الأصول الفلسفية بالآتي:

- **هيراقليطس اليوناني (Heraclitus):** يقال أن أصل هذه الفلسفة البراجماتية يعود إلى زمن هيراقليطس اليوناني (475-535 ق.م) الذي كان يؤمن بفكرة التغير المستمر وبأن الحقيقة الثابتة المطلقة لا وجود لها (ناصر، 1983، 39). فضلًا عن ذلك؛ قال هيراقليطس: إن الواقع هو تمويه، الأمور تتغير باستمرار (Bansal, 2015, 98).

- **النزعة السفسطائية:** لخصت (عبيد، 2016، 10) أن النزعة السفسطائية تُعدّ من أوائل المذاهب الفلسفية التي أثرت في الفكر البراجماتي، والتي وجهت الأنظار نحو دراسة الإنسان، والبحث عن فائدة الإنسان، وغايتها محاولة إرضائه وسد حاجاته، وتترك للإنسان ما يختاره وكل ما يحقق السعادة في نفسه، ويحقق له حياة راضية يعيش بها تاركة الحكم على قضاياها وصدق أفكاره للمستقبل. إلى جانب ذلك؛ اعتمدت السفسطائية على الخبرة الحسية وعلى الفرد بوصفه مقياسًا لجميع الأشياء،

فانتهت إلى مذهب نسبي في الاعتقاد أو القيمة والمعرفة، وكان "فرديناند شيلر (1864-1937)، يضع بروتاغوراس على رأس قائمة الفلاسفة البراجماتيين (علي، 1995، 25). علاوة على ذلك، يؤكد بروتاغوراس: أن الإنسان هو مقياس كل الأشياء، وهذا المبدأ هو أساس الإنسانية الحديثة التي يتفق عليها البراجماتيون مع السفسطائيون (Bansal, 2015, 98-99).

- وأرسطو: خاصة فيما يتعلق بتركيز أرسطو على التجربة بوصفها مكونًا ضروريًا من مكونات المعرفة.
- كانت وأوجست كونت: ساعد كانت البراجماتيين على التمييز بين أنشطة العقل الخالص وأنشطة العقل العملي، وكان لهجوم كانت على الميتافيزيقا التقليدية أثر لا يحصى في رفض البراجماتيين للميتافيزيقيا والتهكم عليها، وساعد (أوجست كونت) في تعميق اتحاد الفكر مع العمل، وإقرار المنهج العلمي أساس التجربة الأصلية أو المتطرفة لدى البراجماتيين (الجندي، 2017، 2386).

فضلاً عن ذلك؛ تُعد كل من الفلسفة الواقعية التي كانت سائدة في القرن السابع عشر، والفلسفة الطبيعية التي تزعمت أفكار رائدها (جان جاك روسو) القرن الثامن عشر بمثابة أسس ومنطلقات فكرية بنت عليها الفلسفة البراجماتية بعض من أطرها، خصوصًا فيما يتعلق بالتركيز على الطفل، وجعله محور العملية التعليمية، وجعل البيئة مصدرًا لنشاطه.

ب- الأصول العلمية:

أشار (جورج. ف نيلو) أن الفكر البراجماتي ليس أمريكي النشأة والموطن، فهو امتداد للتجريب الحسي الذي يحصر المعرفة فيما تجرّبه حواسنا، وهو اتجاهات عدة: فبراجماتية بيرس متأثرة بالفيزياء والرياضيات، وبراجماتية ديوي متأثرة بعلم الاجتماع والبيولوجيا، وفلسفة جيمس سيكولوجية بل دينية (الشريفين وآخرون، 2013، 428).

ويمكن القول بخصوص الأصول العلمية أن العلم التجريبي ونظرية التطور قد أثرا في المفكرين البراجماتيين؛ وأن كل واحد منهم قد استقى هذا التأثير من مصدر مختلف عن الآخر، فبالنسبة للعلم التجريبي (بيرس) يرجعه إلى "وليام ويول (1866-1974) و(جيمس) يعود به إلى (جون ستيروات مل)، أما بالنسبة لنظرية التطور فإن "بيرس" تأثر بها من خلال "لامارك (1744-1829)، و"جيمس" من خلال داروين (1809-1882) أما "ديوي" فتأثر بها كان من خلال "توماس هكسلي" (1825-1895)، و"سبنسر" (1820-1903) (عبيد، 2013، 11).

ج- الأصول الايكولوجية:

جاءت البراجماتية انعكاسا للبيئة الأمريكية، وهي تعبر عن النظام الرأسمالي المرتبط بمشروعات هائلة، لذا كانت آراء البراجماتيين في الصدق أو في نظرتهم التعددية للعالم تجسد مطامح المجتمع الأمريكي والنمو السريع للحضارة الأمريكية، والحقيقة أن البراجماتية لم تقبل إلا إسهامها في إيجاد

حلول لمشكلات أمريكا الأخلاقية، والبراجماتية تعبر عن البيئة الأمريكية المتمثلة في الثورة الصناعية والمتسقة مع عصر الصناعة وتأثيراتها، كما أن الخلفيات البيئية تعود إلى عوامل تتجلى فيها ظاهرة ارتباط البراجماتية ببيئتها - أي البيئة الأمريكية - ومن هذه العوامل الآتية: (عبيد، 2013، 12).

- الحجم المادي الهائل للولايات المتحدة الأمريكية في احتلالها مساحة كبيرة من الأراضي.
- تنوع الأصول العنصرية والحضارات القديمة، التي انصهرت في بوتقة الثقافة الأمريكية .
- نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية يفتقر نسبياً إلى المركزية (هناك حكومة فيدرالية، حكومات للولايات، مجالس للمقاطعات والبلديات).
- الفوارق الإقليمية بين الأمريكيين قوية التأثير، والمعايير تختلف من إقليم إلى آخر حسب نمط المعيشة والحركة الاقتصادية (تجارة، صناعة، زراعة).

د-الأصول السياسية:

إن الناظر بعين الناقد إلى دستور الولايات المتحدة الأمريكية الذي وضع لبناته الأولى جورج واشنطن وأتباعه في عام 1771م، يتجلى له أن الفلسفة البراجماتية ومبادئها لم تأت من عبث، وإنما تعود للجذور السياسية والتاريخ الطويل من النضال ضد الاستعمار البريطاني ومن إليه، التي كان لها إفرزات أسهمت في تكوين ملامح الفلسفة البراجماتية.

ولعل المتتبع لمبدأ الديمقراطية التي ضمنه جون ديوي في مبادئ البراجماتية، قد تعود أصوله وأسبابه إلى ما عاناه "أصحاب البشرة السمراء" من عنصرية وتمييز طبقي في أمريكا وعلى رأسهم القائد (مارتن لوثر كينج). ويؤكد ذلك (جونستن) بقوله أن البراجماتية ترتبط بمخاوف ديوي؛ لأنها تهتم بالوضع الاجتماعي للفقراء، والطبقات العاملة، والمهاجرين، والنساء الأمريكيين من أصل أفريقي، وغيرهم ممن استغلوا بقسوة من جانب الاقتصاد وسياسات الحكومة (Johnston, 2007, 30).

هـ-الأصول الدينية:

بالرغم من ادعاء الفلسفة البراجماتية تحيزها وتجنبها لما قالته الأديان، وتحولها نحو فلسفة العقل، وهذا قد يعود بالمقام الأول إلى الاضطهاد الديني الذي عانى منهم المهاجرون الأوائل إلى أمريكا الشمالية - في أثناء اكتشاف الأوروبيين لأمريكا في القرن الخامس عشر تقريباً، فإن الولايات المتحدة الأمريكية - في بداية الكشوفات الجغرافية - كانت تخضع لسيطرة العديد من الدول الأوروبية؛ فعلى سبيل المثال، كانت ولاية نيويورك تابعة لهولندا، وولاية لويزيانا كانت تابعة لفرنسا، ومعظم الولايات الأخرى كانت تحت وطأة بريطانيا العظمى. لهذا كانت هذه الدول المستعمرة تنتمي إلى طوائف دينية مختلفة كالبروتستانتية والكاثوليكية وغيرها؛ مما جعل الأمريكيين فيما بعد - في أثناء تكوين دولتهم - يرفضون وضع الدين في الأطر المنظمة لقوانينهم ولدستورهم، خوفاً من محاولة كل فئة أو طائفة فرض مذهبها أو دينها في الأطر القانونية.

4- أشكال الفلسفة البراجماتية:

اتضح من العرض السابق لأصول الفكر البراجماتي، أن الفكر البراجماتي لم يأت من أصل واحد، بل تنوعت مصادره وأصوله، وكذا الحال مع أشكال الفلسفة البراجماتية التي تعددت وتنوعت،

ويمكن تلخيصها كالاتي: (Dash, 2015, 74-75) و (Sharma et al., 2018, 1550)

أ- البراجماتية الإنسانية (**Humanistic pragmatism**): هذا النوع من البراجماتية موجود بشكل خاص في العلوم الاجتماعية. وفقاً لذلك، فإن إرضاء الطبيعة البشرية هو معيار المنفعة؛ ففي الفلسفة والدين وحتى في العلم، فإن الإنسان هو هدف كل تفكير، وكل شيء آخر هو وسيلة لتحقيق احتياجاته ومتطلباته وطموحاته وتحقيق رضاه. بعبارة أخرى، إن ما يرضي الطبيعة البشرية حقيقي وواقعي؛ لذا يعتقد البراجماتيون الإنسانيون "كل ما يحقق هدفي، يرضي رغبتني تتطور حياتي هو حقيقي".

ب- البراجماتية التجريبية (**Experimental pragmatism**): ووفقاً لهذا النوع، فإن الشيء أو المبدأ يكون صحيحاً ويمكن التحقق منه على أنه صحيح من خلال التجربة. ومن ثم، وفقاً للبراجماتيين التجريبيين، فإن "ما يمكن التحقق منه تجريبياً هو صحيح"؛ فلا حقيقة نهائية، الحقيقة معروفة فقط بقدر ما تكون مفيدة في الممارسة؛ لهذا يستخدم البراجماتيون معيار الحقيقة في كل مجال من مجالات الحياة؛ إذ لا يمكن حل المشكلات البشرية إلا من خلال التجربة.

ج- البراجماتية الاسمية (**Nominalistic Pragmatism**): عندما يتم عمل أي تجربة يتم التوصل إلى النتيجة؛ فالهدف هو اختبار المواد وفحصها، ومن المعلوم عند إجراء التجارب أن الفرضيات دائماً تسبق نتائج كل تجربة؛ لذلك، فإن نتائج التجربة تكون دائماً محددة ولموسة وليست عامة ومجردة.

د- البراجماتية البيولوجية (**Biological pragmatism**): يُعد هذا الشكل من البراجماتية قوة أو قدرة المنفعة لدى الإنسان؛ حيث تمكن الإنسان هذه القدرة من التكيف في المجتمع ومع البيئة، كما أنها تمكنه من تغيير بيئته وفقاً لاحتياجاته وأهدافه، ويرجع هذا الشكل من البراجماتية إلى نظرية داروين في التطور والارتقاء الطبيعي، وفقاً لهذه النظرية، فإن هناك دائماً صراعاً من أجل الوجود في البيئة المادية والاجتماعية؛ حيث كل كائن حي يحاول أن يتكيف مع بيئته حسب قوته وقدرته، وفي هذه العملية يتحلل الضعيف، والبقاء يكون للأقوى.

5- رواد الفلسفة البرجماتية:

تُعرف البراجماتية على أنها مدرسة فكرية برزت أساساً من كتابات ثلاثة مفكرين أمريكيين: العالم الطبيعي والفيلسوف تشارلز ساندرز بيرس (1839-1914)، وعالم النفس والفيلسوف ويليام جيمس

(1910-1842)، والفيلسوف عالم النفس والتربية جون ديوي (1859-1952)؛ لذلك، عادة ما يُنظر إلى (بيرس وجيمس وديوي) على أنهم الآباء المؤسسين للبراجماتية (Biesta & Burbules, 2003, 3-4).

ومع هذا فقد نشأ الفكر البراجماتي وتطور عبر عدد من الدعاة أو المفكرين فيه، وقد ذكر موقع منظمة موسوعة العالم الجديد (New World Encyclopedia Organization)، عدد من أسماء الفلاسفة البراجماتيين منذ بدايتها وحتى وقتنا هذا، الموضحة في الجدول (1).

الجدول (1) عرض موجز لأعلام الفكر البراجماتي

البراجماتيون الجدد (1950-)	الكلاسيكية البراجماتية (1950-):	براجماتيون على الهامش	بروتوبرجماتيون مهممون	البراجماتيون الكلاسيكيون (1850-1950)
<ul style="list-style-type: none"> • ويلارد فان أورمان كوين (1908-2000): فيلسوف براجماتي، يهتم باللغة، والمنطق، وفلسفة الرياضيات. • كلارنس إيرفينغ لويس (1883-1964). • ريتشارد رورتي: مؤلف فلسفة الشهير ومرآة الطبيعة. في حين أن عمله المبكر ما زال براجماتياً بشكل واضح، فإن أعماله الأخيرة تأخذ عزيمة نسبية لا يتقاسمها معظم البراجماتيين الآخرين. • هيلاري بوتنام: من نواح عديدة، ويعتقد أن البراجماتية الكلاسيكية كانت نظرية متساهلة للغاية. • ريتشارد شستزمان: فيلسوف الفن. • ستيفن تولمين: طالب في فيتجنشتاين، معروف بشكل خاص باسمه "استخدام الحجة". 	<ul style="list-style-type: none"> • سيديني هوك (1902-1989): مفكر وفيلسوف بارز في نيويورك، طالب في جامعة ديوي في كولومبيا. • إسحاق ليفي (1930): يسعى لتطبيق التفكير البراجماتي من وجهة النظر النظرية القرار. • سوزان هاك (1945): تدرس في جامعة ميامي، وتسمى أحياناً الحفيدة الفكرية لبيرس، المعروفة أساساً بالمؤسسة التأسيسية. • لاري هيكرمان: فيلسوف التكنولوجيا وعالم ديوي مهم كرئيس لمركز دراسات ديوي. • ديفيد هيلدبراند: مثل غيره من العلماء البراجماتيين الكلاسيكيين، فإن هيلدبراندت غير راض عن النظرية الجديدة ويدافع عن الأهمية المستمرة لكتابات جون ديوي 	<ul style="list-style-type: none"> • جيوفاني بابيني (1881-1956): كاتب مقالات إيطالي، معروف غالباً لأن جيمس ذكره أحياناً. • جيوفاني فايلاتي (1863-1909): محلل إيطالي وفيلسوف براجماتي. 	<ul style="list-style-type: none"> • جورج هيربرت ميد (1863-1931): فيلسوف وعالم النفس الاجتماعي. • رالف والدو إمرسون (1803-1882): البروتوبرجماتي الأمريكي. • جوشيا رويس (1855-1916): زميل جيمس الذي استخدم البراجماتية في إطار ميتافيزيقي مثالي، كان مهتماً بشكل خاص بفلسفة الدين والمجتمع. وغالباً ما يرتبط عمله مع الهيغليانية الجديدة. • جورج سانتاينا (1863-1952): غالباً ما لا يعتبر رجلاً براجماتياً، طبق منهجيات براجماتية على النزعة الطبيعية (الفلسفة)، التي تجسدت في عمله البسيط "حياة العقل". 	<ul style="list-style-type: none"> • تشارلز ساندرز بيرس (1839 - 1914): كنان مؤسس البراجماتية الأمريكية (التي أطلق عليها فيما بعد براجماتية بيرس)، كتب في مجموعة واسعة من المواضيع، من المنطق الرياضي وعلم النفس. • ويليام جيمس (1842-1910): طبيب نفسي مؤثر ومنظر للدين، بالإضافة إلى فيلسوف، ارتبط اسمه على نطاق واسع مع مصطلح "البراجماتية" بسبب عدم شعبية بيرس مدى الحياة. • جون ديوي (1859-1952): فيلسوف بارز في التعليم، أشار إلى علامته التجارية للبراجماتية كأداة. • شيلر (1864-1937): واحد من أهم البراجماتيين في عصره، ينسب شيلر إلى حد كبير اليوم.

المصدر: <http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Pragmatism> (بتصرف من الباحثين)

يتضح من الجدول السابق، تعدد رواد ومفكري وباحثي الفلسفة البراجماتية من القرن التاسع عشر، وحتى نهاية القرن العشرين. ومع هذا سيتم التطرق إلى أحد أشهر فلاسفة البراجماتية (جون ديوي) لكونه الرائد الأول للبراجماتية خصوصاً في المجال التعليمي التربوي.

- جون ديوي (1859 - 1952) John Dewey :

تُعد آراء جون ديوي التربوية بمثابة نقطة انطلاق للبراجماتية (RADU, 2011, 85)، وقد انطلق ديوي من المجتمع الأمريكي، وحاول إصلاحه في شتى المجالات، وأدرك أن ذلك لن يتأتى إلا إذا أخرج الفلسفة من نمطها التقليدي حتى تواكب التحول الذي شهدته الحياة في مختلف مناحيها (الجندي، 2017، 2376). نتيجة لذلك، اشتهر ديوي بعمله في شواغل الديمقراطية، والحلول للمشاكل

الاجتماعية، والاستقصاء وحل المشكلات، بالإضافة إلى ذلك، يتجنب عمله بشكل مشابه النقاشات المجردة والميتافيزيقية للأهداف النهائية، وطبيعة وأغراض التعليم (Johnston, 2007, 30).

واهتم جون ديوي بدراسة الفلسفة وعلم النفس، ودرس ديوي جمهورية أفلاطون وفلسفة كانت وهيجل، وعندما تخرج من الجامعة عمل في مهنة التدريس، ولكن اهتمامه بالفلسفة كان واضحًا إذ إنه حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة ميتشجن، وتزوج من معلمة، وهنا بدأ في ملاحظة أطفاله ومتابعة نموهم ومشاكلهم وتباين سلوكهم (ناصر، 1983، 239-240).

وفي عام 1896م أنشأ ديوي المدرسة النموذجية في مدينة (شيكاغو) وتسمى أيضًا مدرسة التطبيقات أو (مدرسة المختبر/المعمل)؛ حيث اتخذها حقلًا لتجربة نظرياته وآرائه التقدمية في التربية، ثم ضُمت هذه المدرسة لكلية التربية بجامعة شيكاغو لتكون مدرسة تجريبية، وقد حاول ديوي أن يقيم برامج هذه المدرسة وإدارتها على مبادئ الفلسفة البراجماتية التي من بينها وجوب الاتصال والتعاون بين المدرسة والبيت، ووجوب اتصال خبرات التلاميذ في المدرسة بخبرتهم خارج المدرسة، ووجوب جعل الأطفال يتعلمون عن طريق خبرتهم ونشاطهم الذاتي ووجوب احترام ميول التلاميذ وحاجاتهم وحريرتهم في التعبير عن أنفسهم، ووجوب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، واعتبار التربية عملية اجتماعية، والتركيز على التعاون بدلًا عن التنافس، إلى غير ذلك من المبادئ التي كانت مطبقة في هذه المدرسة التجريبية، وقد كان لهذه المدرسة أثر بالغ في التمهيد للتربية التقدمية التي سادت أمريكا في النصف الأول من القرن العشرين، كما كان لها فضل كبير في إقناع الآباء بأهمية المبادئ التربوية التقدمية، وإمكانية تطبيقها، وقد شجع ديوي بمدرسته هذه إنشاء العديد من المدارس التقدمية الخاصة في أمكنة متعددة من الولايات المتحدة، ويمكن أن يضاف إلى أعماله التربوية مئات المقالات وعشرات الكتب في الفلسفة والتربية (الشيبياني، 1987، 334-335).

ويؤكد جون ديوي في كتابه الديمقراطية والتعليم (Democracy and Education) على أن إعادة بناء الفلسفة والتعليم والمثل والمناهج الاجتماعية تسير جنبًا إلى جنب، وإذا كانت هناك حاجة خاصة لإعادة البناء في الفلسفة التربوية في الوقت الحاضر، وإذا كانت هذه الحاجة تجعل إعادة النظر في الأفكار الأساسية للنظم الفلسفية التقليدية أمرًا عاجلاً، فذلك بسبب التغيير الشامل في الحياة الاجتماعية المصاحب لتقدم العلوم، والثورة الصناعية، وتطور الديمقراطية، ولا يمكن أن تحدث مثل هذه التغييرات العملية دون المطالبة بإصلاح تعليمي لمواجهة (Dewey, 1916, 265).

من أجل ذلك؛ يُعد جون ديوي أشهر فلاسفة البراجماتية؛ لكونه قام بإجراء بالتطبيقات التربوية للفلسفة البراجماتية ولمبادئها، وقام بعدد من الرحلات إلى الخارج لإلقاء المحاضرات في إنجلترا وإيطاليا واليابان والصين وتركيا ومصر والمكسيك والاتحاد السوفيتي، وقد نشر جون ديوي أكثر من (700) مقالة في (140) مجلة، وحوالي أكثر من (30) كتابًا.

ب- معالم تأثير البرجماتية في النظم التعليمية:

نالت التربية في الفلسفة البراجماتية مكان الصدارة، حتى أطلق عليها كثيرون أنها: نظرية عامة في التربية، أو فلسفة تربوية راشدة، وكان ذلك على يد جون ديوي الذي جعل من مدرسته التجريبية التي أسسها في شيكاغو مختبرا لأفكاره، ومصدرا لما أضيف إلى فلسفة التربية البراجماتية من قواعد ومبادئ ونظريات تربوية (زيادة وآخرون، 2006، 226).

لذلك شمل تأثير الفلسفة البراجماتية مختلف جوانب النظام التعليمي. وفيما يأتي عرض لبعض معالم التأثير التي أحدثتها الفلسفة البراجماتية في عدد من مكونات النظم التعليمية والمتمثلة في فلسفة التربية ومبادئها، وأهدافها، والمناهج، وطرائق التدريس، والمعلم، والمتعلم.

1- معالم تأثير البرجماتية في فلسفة التربية ومبادئها:

تعتمد الفلسفة البراجماتية - بشكل عام - في التعليم على مبدئين رئيسيين، هما: أن يكون للتعليم وظيفة اجتماعية، وأن يوفر التعليم تجربة حياة حقيقية للطفل (Sharma et al., 2018, 1549). بينما تناول مركز التفاهم بين الأديان في نيويورك Center for Interreligious Understanding) سبعة مبادئ للتعليم البراجماتي الجامع في الولايات المتحدة الأمريكية، وتتمثل هذه المبادئ بتدريس جميع الطلبة، واستكشاف الهويات المتعددة، ومنع التحيز، وتعزيز العدالة الاجتماعية، واختيار المواد المناسبة، والتدريس والتعلم عن الثقافات والأديان، وتكييف ودمج الدروس بشكل مناسب (TANENBAUM, 2011, 1-6). علاوة على ذلك؛ يؤكد (جونستون) أن النظام التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية يتميز بعدد من المبادئ التي أصبحت سمات أو خصائص يتصف بها، وهي: التأثير الواضح للثقافة الأوروبية، علمانية التعليم، المسؤولية الشعبية عن التعليم، تعليم متنوع يختلف من ولاية إلى أخرى، الاهتمام بالعلم والتكنولوجيا، والتغير المستمر في البرامج والمناهج التعليمية، وحرية المعلمين والمتعلمين (Johnston, 2007, 24).

ويمكن حصر مبادئ الفكر البراجماتي الموجه نحو التربية، كما استخلصها (داش) من كتابات ديوي وجميس وغيره من المفكرين البراجماتيين بالآتي: (Dash, 2015, 76)

- **التربية هي الحياة:** التعليم التقليدي ميت ولا حياة فيه؛ حيث يكون الطلبة متلقين سلبيين دون أي ديناميكية ورغبة ودافع؛ لذا يمكن اكتساب المعرفة الحقيقية من خلال تجارب النشاط والتجارب الحياتية الحقيقية.

- **التربية هي النمو:** يمر المجتمع بعملية تغيير مستمر؛ لذا يجب أن يتوافق التعليم مع أنشطته لتلائم التغيرات في المجتمع، ويجب أن يطور التعليم القدرات التي يمتلكها الطفل وفقاً لمصالحه وميوله واستعداداته، حتى يتمكن من خلق قيمه الخاصة لمواجهة مشاكل الحياة.

- التعليم المستمر لإعادة بناء الخبرات: المعرفة التي تأتي صدفة أو بالحظ محكوم عليها، يتم اكتساب المعرفة الحقيقية عن طريق التجارب والممارسة التي تعمل على تحويل سلوك وشخصية الطفل.
- التربية عملية اجتماعية: يجب أن يطور التعليم صفات مرغوبة في المتعلم؛ حيث يكتسب الفرد مزيداً من المعرفة من تفاعله مع أصدقائه وعائلته والمجتمع بدلاً عن الكتب.
- التعليم بوصفه مسؤولية الدولة: التعليم هو حق منذ ولادة الطفل؛ لذا يجب على الدولة أن تحمل مسؤولية تعليم الطفل وإلا فإن الأمة بأكملها سوف تعاني وتتخلف.

2- معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في الأهداف التعليمية:

يؤكد ديوي على أن الغايات التربوية ينبغي أن تبنى على حاجات التلاميذ وميولهم لا على تشريعات مسبقة (يونس وشيخة، 2006، 299). كما يعتقد البراجماتيون أن الأهداف يتم تحديدها دائماً من قبل الفرد وليس من قبل أي مؤسسة أو أي هيكل؛ لهذا كره ديوي استخدام المصطلح "أهداف" بمعناها المعتاد لأنه يتضمن نهاية، ووضع ثلاث خصائص للأهداف التعليمية الجيدة، هي: (Bansal, 2015, 101)

1. يجب أن يركز الهدف التربوي على أنشطة واحتياجات الفرد المراد تعليمه؛
2. يجب أن يكون الهدف قادراً على ترجمته إلى طريقة للممارسة مع أنشطة من يخضعون للتعليم؛
3. يجب أن يكون المعلمون على أهبة الاستعداد ضد الغايات التي يُزعم أنها عامة ونهائية.

وفي ضوء الفلسفة البراجماتية، يهدف التعليم إلى توفير التوجيه الديناميكي والتوجيه الديناميكي للطفل وفقاً لمصالحه الطبيعية وقدراته في مجال الأنشطة الأكاديمية التي يكبرها ويتطور أكثر فأكثر ويتمتع بقدرات لمواجهة التغيير المستمر مشاكل وتحديات الحياة الحديثة بنجاح تحقيق حياة أكثر سعادة وأفضل وأكثر ثراء؛ لهذا يجب أن يطور التعليم هذا العقل الديناميكي المرن والقابل للتكيف الذي يكون دائماً حيويًا ومغامراً وقادراً على خلق قيم جديدة لمستقبل غير معروف (Dash, 2015, 77). علاوة على ذلك؛ يتمثل الهدف العام للتربية البراجماتية في جعل كل تربية تؤدي إلى مزيد من التربية، وكل نمو إلى مزيد من النمو، فلا غاية للتربية إلا التربية أكثر، وأما الأهداف الخاصة فتعتبر كثيرة بسبب كثرة الخبرات وتعددتها وتنوعها وتباينها، ومتباينة بتباينها، فالتربية هي الحياة، والحياة مركزها الخبرة، والخبرة أداتية ووظيفية ومستمرة (السورطي، 2008، 593).

ويمكن حصر بعض أهداف الفلسفة التربوية البراجماتية مثل: الإصلاح وإعادة بناء المجتمع؛ وتمكين الفرد من التكيف مع البيئة الاجتماعية المتغيرة؛ وتنمية الطفل بشكل كامل وفقاً لاهتماماته وقدراته واحتياجاته؛ وخلق فاعلية اجتماعية في الطفل؛ وتطوير القيم والمثل الديمقراطية في الطفل؛ وتوفير الفرص التعليمية لجميع المواطنين على قدم المساواة؛ وغرس عادة التجريب في الأطفال؛ وإزالة

الشروع الاجتماعية وجعل المجتمع مكانًا جيدًا للحياة؛ وتمكين الطفل من اكتشاف الحقيقة بنفسه؛ وجعل الطفل يعتمد على ذاته (Dash, 2015, 77).

3- تأثير الفلسفة البراجماتية في المناهج:

تعد البراجماتية شكلاً من أشكال التجريبية التي تعتمد على تكوين فهم عميق من أجل إثراء التجربة (Hookway, 2002, 4). بمعنى آخر، تعد التجربة التعليمية هي موضوع المنهج البراجماتي؛ لكونها تسهم في نمو المتعلم (Bansal, 2015, 102). نتيجة لذلك؛ رفض (ديوي) المنهج القائم على المواد الدراسية المنفصلة والمستقلة عن بعضها، كما رفض المنهج القائم على الموضوع، أو المعرفة، الذي يكون المتعلم فيه مجرد متلق سلبي للتعلم (السورطي، 2008، 593)؛ لأن المناهج هي المحك الأساسي لالتقاء الغايات والوسائل، ولأنها أيضاً وحدات ديناميكية هادفة، وليست تنظيم معرفي جامد، وليس المهم محتويات المنهج بقدر الطريقة التي يعالج بها المدرس هذه المحتويات وطريقة تفهم الطلبة لهذه المحتويات وتعاملهم معها (يونس وشيخة، 2006، 299).

فضلاً عن ذلك، يجب أن ينمو المنهج من اهتمامات الطفل وتجاريه ودوافعه واحتياجاته، ويجب أن يكون المنهج الدراسي محوره الطفل، وقد شدد البراجماتيون على ضرورة محاربة الموضوعات المدرسية حول أنشطة الطفل؛ لذا يجب أن يبدأ الدرس بالموضوعات الاجتماعية مثل: الطعام والمأوى وأنماط الاتصال وقراءة الكلام والرسم والنمذجة، وفيما يأتي بعض التأثيرات التي أسهم فيها الفكر البراجماتي في المناهج: (Dash, 2015, 77)

- قدرة واهتمام الطفل: يجب أن يوضع في الاعتبار قدرة الطفل وميله الشخصي قبل إنشاء المنهج ولا يفرض عليه أي شيء.
- المرونة: كل مجتمع ديناميكي؛ لذلك ينبغي بناء المناهج الدراسية وفقاً للحاجة المتغيرة للمجتمع.
- الفائدة: يجب أن يكون للمنهج فائدة للطفل، ويجب أن يدرس فقط ما هو مفيد له.
- الكفاية الاجتماعية: يجب أن يجعل المنهج الطفل فعالاً اجتماعياً وديمقراطياً في سلوكه.
- التجريبية: يجب أن تطور عادة التجربة الذاتية والتجريب في الطفل، ويتم تقديم أنواع مختلفة من الحالات الإشكالية أمامه لكي يصل إلى حل هذه المشاكل من خلال الأنشطة والتجريب.
- ارتباطه بالحياة: يجب فقط تضمين المواضيع التي لها صلة مباشرة بحياة الأطفال في المناهج الدراسية، وهذا بدوره سيجعلهم يعتمدون على أنفسهم ويكونون أعضاء منتجين في المجتمع، وتقدم للطلبة موضوعات مهنية مفضلة لهذا الغرض، كما يتم تدريس مواد العلوم الاجتماعية والإنسانية ولكن فقط بعد خلق بعض الانسجام مع موضوعات العلوم الطبيعية.
- مبدأ التكامل: المناهج الدراسية تتعامل مع تكامل المواضيع والأنشطة، ويجب أن يكون تعليم الوحدات المختلفة مرتبطاً ومتصلاً لتشكيل المفهوم الصحيح والفهم الصحيح عند الأطفال.

4- تأثير الفلسفة البراجماتية في طرائق التدريس:

لا تؤمن الفلسفة البراجماتية بطرق التدريس التقليدية القائمة على الحفظ والتذكر والتلقين، بل تركز على النشاط، والعمل، والتجريب، والمشروعات، والاكتشاف، والتعلم الذاتي، وحل المشكلات، وتؤكد على التجريب الذي من خلاله يصل الطلبة إلى معارف جديدة، ويطورون مهاراتهم في البحث، والتقصي، والتفتيش، والفحص، والتفكير، وتدعو إلى الاهتمام بطريقة المشروع التي تعتمد على المناقشة الجماعية التي يكون المعلم فيها هو المنسق، وتقوم على تعاون المتعلمين لتحقيق أهداف المشروع (السورطي، 2008، 593)، وقد تكون طريقة المشروع الطريقة الأكثر شيوعاً التي يستخدمها الأشخاص الأكثر انسجاماً مع تفكير البراجماتيين (Bansal, 2015, 102).

وعليه؛ يجب أن يكون أي شيء يتم تعليمه للطفل مرتبطاً بالأنشطة الطبيعية للطفل، لهذا الغرض يتم تكييف الطرق الآتية: (Dash, 2015, 78)

- **التعلم عن طريق العمل:** يتعلم الطفل التعلم الأفضل عندما يقوم ببعض العمل جنباً إلى جنب مع المعرفة النظرية للموضوع؛ حيث يوجه المعلم الطلبة لهذه الأنشطة التي يقوم الطفل بتطوير قدراته الطبيعية الخاصة بها.
- **طريقة التعلم التعاوني:** يشارك الأطفال في هذه الأنشطة بشكل جماعي، ويتطور فيها الكفاءة الاجتماعية.
- **طريقة التعلم المدمجة المتكاملة:** يتم تدريس المادة فقط بعد دمجها مع مواضيع أخرى بالإضافة إلى خبرات من الحياة؛ وبهذه الطريقة تصبح المعرفة مدمجة ومفيدة ومنهجية.
- **طريقة التعلم الفردي:** كل طفل فريد ومختلف عن أقرانه؛ لذا يجب أن ينظر المعلم إلى الفروق الفردية ويعلم الطفل وفقاً لمستوى فهمه واهتمامه الخاص.
- **العملية القصدية للتعلم:** يجب أن يحاول الطفل تحقيق هدف ما بحسب اهتماماته وقدراته وخبراته الطبيعية، والتعلم الذاتي من خلال الجهد الذاتي معترف به.

5- تأثير الفلسفة البراجماتية في المعلم:

يعمل المعلم بوصفه صديقاً وفيلسوفاً ودليلاً للطلبة؛ لذا يجب أن تكون لديه القدرة على معرفة اهتمامات الطلبة، ويجب أن يفهم شروط وحالة تغيير المجتمع، ويجب أن يطرح مشاكل للطلبة ليحلوها حسب اهتماماتهم، ويجب أن يخلق أيضاً مواقفًا لتطوير المصالح والعادات الاجتماعية لرفاهية المجتمع (Dash, 2013, 78). والمعلم، بالنسبة للبراجماتية، عضو في المجموعة التعليمية التي تعمل بصفقتها مساعدة وموجهة تعمل على ترتيب الخبرات للطلبة، ويشارك في العملية التعليمية مثله مثل الطلبة (Bansal, 2015, 102).

كما عملت البراجماتية على نبذ مفهوم المعلم الملقن، والدعوة إلى مفهوم المعلم المرشد والموجه والمساعد في عملية التعليم، والمناداة بأن يكون المعلم جزءًا حيويًا ومهمًا وتفاعليًا في العملية التعليمية التعلمية، كما نادى البراجماتية بالآتي: (منصور، 2004)

- الاهتمام بتنمية قدرات المعلم للأخذ بعملية التعلم وفقا لمفهومها الجديد القائم على الملاحظة والتجريب.
- إشراك المعلم في إعداد المنهج التعليمي ونقده وتعديله، والحرص على تطوير مهارات المعلم للاستفادة من الوسائل التعليمية الجديدة، ممثلة بتكنولوجيا التعليم المتقدمة.
- الاهتمام بحرية المعلم ضمن إطار الأهداف العامة للمنهاج الدراسي.

وتعطي البراجماتية اهتماما خاصا لمعلمي العلوم والرياضيات وتعليمهما، وإعطائهما أولوية وخصوصية في كثير من البرامج التربوية، بل إن بعض الهيئات ترى أن في تعليم العلوم والرياضيات السبيل للتفوق في المجالات الإنتاجية، والخدماتية، والمعيشية، والاقتصادية، والعسكرية (المحيسن، 2002، 6-7).

6-التأثير في المتعلم:

يعد الطالب هو كائن حي قادر على استخدام الذكاء لحل مشاكله، ويتعلم وهو يختبر، وتصبح تجاربه وانعكاساته على تلك الخبرات جزءًا منه لتحديد أمثاله، وكرهه، والاتجاه المستقبلي لتعلمه؛ لذا ينظر البراجماتي إلى الطالب بوصفه كائنًا كاملاً يتفاعل باستمرار مع البيئة (Bansal, 2015, 102).

وركز الفكر التربوي العربي المعاصر على جعل المتعلم المحور الرئيس في العملية التعليمية التعلمية، ونبذ فكرة أن يكون المتعلم هو العنصر الأخير في العملية التعليمية الذي بموجبه يكون المتعلم متلقيا سلبيًا ومستهلكًا للمعلومة الجاهزة، ومن ثم تعطيل قدراته الابتكارية والتضحية بإمكاناته لصالح مفهوم المعلم الملقن، الذي يعرف كل شيء، والذي يمثل سلطة علمية عليا لا يمكن المساس بها، من خلال الآتي: (منصور، 2004)

- ركز الفكر التربوي العربي المعاصر على جعل المتعلم المحور الرئيس في العملية التعليمية التعلمية، وتوجيه عملية التعلم نحو تحفيز قدراته العقلية ومواهبه الشخصية وإمكاناته الابتكارية، من خلال إشراكه في عملية التعلم، وتشجيعه على طرح الأفكار وافتراضها وتجريبها، والتعامل مع المادة التعليمية ومع المعلم تعاملًا حيويًا تفاعليًا يعمل على تحقيق الخبرة الجديدة والإفادة من الخبرة القديمة، وربط الخبرة التعليمية بالخبرة الحياتية والمجتمعية.
- اهتم الفكر التربوي المعاصر بالبناء العقلي وربطه بالبناء النفسي والاجتماعي للمتعلم، والتعامل معه على أساس أنه بنية واحدة نامية غير ثابتة وإنما قابلة للنمو والتكامل من خلال تهيئة أجواء من الحرية والديمقراطية والنشاط الحر في البيئة التعليمية.

- ركز الفكر التربوي العربي المعاصر على مفهوم التربية الجماعية مع العناية بالفروق الفردية، وإتاحة فرصة التعليم للجميع والاهتمام بالتعليم المستمر، والاهتمام بتطوير قدرات المتعلم من خلال التركيز على فكرة التعلم الذاتي، وأن يكثر من المطالعة الحرة، وأن يحدد لنفسه أهدافا خاصة يطمح لتحقيقها.

رابعاً- معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في نظام التعليم في اليمن:

تنبثق الفلسفة التربوية في الجمهورية اليمنية من تلك الأسس التي أوردها قانون التربية والتعليم رقم (45) لسنة 1992م، الذي أقره مجلس النواب عام 1992 بالاستناد إلى الآتي (بأعاباد، 1992، (33)، (الأغبري، 2004، 78):

1. الإسلام بوصفه الإطار العقائدي والفكري والتشريعي للمجتمع اليمني.
2. مبادئ الثورة اليمنية.
3. دستور الجمهورية اليمنية بوصفه الوثيقة التشريعية المرجعية منذ قيام دولة الوحدة عام 1990م.
4. طموحات الشعب اليمني في مواكبة التقدم العلمي والتقني، ورفضه للتخلف بكل أنواعه وأشكاله، وتطلعاته لإقامة مجتمعه الجديد.
5. التراث العربي والإسلامي وما قدمته الحضارة العربية والإسلامية من إسهام حضاري في الحضارة الإنسانية.

وبناء على ذلك، اتجهت السياسة التربوية التعليمية في اليمن إلى تنويع برامجها وأساليبها ووسائلها التعليمية في شتى مستويات التعليم والمراحل التعليمية، وركزت السياسة التعليمية على تحقيق الكفاية الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحقيق مبدأ المشاركة الشعبية (الجراش، 1993، 27-28). ومع هذا لا تزال فلسفة التربية في المجتمع اليمني تعاني من الجمود وبعدها عن استيعاب المتغيرات المحلية والدولية: فمنذ صدور قانون التربية رقم (45) لسنة 1992 الذي قدم إطاراً فلسفياً للتربية في اليمن، لم تبذل جهود تذكر لتجديد فلسفة التربية في اليمن، فضلاً عن أن جانباً كبيراً من هذا الإطار الفلسفي، وما يتوافر من أفكار تربوية تضمنتها بعض الوثائق الرسمية لوزارة التربية والتعليم في اليمن، لا تعدو أن تكون أفكاراً تربوية متناثرة، جمعت من وثائق رسمية عربية وأجنبية، بعيدة عن توجيه نظم التعليم في اليمن (الحاج، 2010، 175).

إلى جانب ذلك، تؤكد معظم التقارير الصادرة عن المجلس الأعلى لتخطيط التعليم عن ضعف البنية التشريعية والقانونية للمؤسسات التعليمية في الجمهورية اليمنية، وعدم ملاءمة الأطر المؤسسية القانونية والتنظيمية والإدارية القائمة، لمتطلبات التعليم اللازمة لمواكبة التزامات القرن الحادي والعشرين والتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية والتنافسية الجارية (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، 2012، 111-112).



ونحن هنا، لسنا بصدد وصف الواقع الممارس للسياسات والقوانين في المؤسسات التعليمية؛ فذلك خارج أهداف الدراسة الحالية التي تسعى إلى التعرف على معالم تأثير الفلسفة البراجماتية في نظام التعليم في الجمهورية اليمنية بحسب ما أشار إليه القانون رقم (45) لسنة 1992 م بشأن القانون العام للتربية والتعليم، وتحليل مضامينه. ويوضح الجدول (2) أبرز المواد القانونية التي ترتبط بالفلسفة البراجماتية.

جدول (2) مواد من القانون العام للتربية والتعليم رقم (45) لسنة 1992م.

رقم المادة	نص المادة
مادة (3)	التربية وأهدافها، في الجمهورية اليمنية، ... ومن خصائص المتعلم وحاجة المجتمع وتكون الأسس والمبادئ العامة مما يأتي: - ويعمل النظام التربوي والتعليمي على تأكيد الرابطة العضوية بين النظرية، والتطبيق، ويُعدُّ التعليم والتنقيف الذاتي أداة للتعليم المستمر، وتكنولوجيا المعلومات مدخلاً أساسياً لتحقيق الأهداف التربوية والعلمية. - اعتبار التعرف على حاجات المتعلمين وإشباعها، واكتشاف ميولهم وقدراتهم ورعايتها وتوجيهها عاملاً أساسياً في تحسين عملية التعليم والتعلم.
مادة (6)	- تشمل: أ. اعتبار التعليم ... حق إنساني مشروع تكفله الدولة وتيسره لجميع أبناء الشعب.
مادة (8)	- التعليم مجاني في كل مراحل تكفله الدولة...
مادة (9)	- تعمل الدولة على تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص في التعليم ومراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تقف عائقاً أمام بعض الأسر للاستفادة من حق أبنائهم في التعليم.
مادة (14)	- تركز السياسة التعليمية ... وعلى اللامركزية في الإدارة التعليمية.
مادة (17)	- مراحل ما قبل التعليم الأساسي هي الحضانه ورياض الأطفال ويقبل الأطفال فيها من سن الثالثة حتى سن السادسة من العمر. - تهدف رياض الأطفال إلى تعويد الطفل على حب العلم، وتأهيله للمراحل التالية من التعليم، وغرس القيم السامية والعادات الحسنة والإيجابية، وتربيته ليكون سليماً من الناحية الصحية، وإجتماعياً محباً للتعاون مع الأطفال الآخرين.
مادة (18)	- التعليم الأساسي تعليم عام موحد لجميع التلاميذ في الجمهورية ومدته (9) سنوات وهو إلزامي، ويقبل فيه التلاميذ من سن السادسة ويتم فيه اكتشاف الاتجاهات والميول لدى التلاميذ وتطوير قدراتهم الذاتية ... يهدف التعليم الثانوي إلى اكتساب التلاميذ القدرات التالية:
مادة (21)	ج - والعمل بروح التعاون والفريق الواحد الواعي بأسس الديمقراطية وممارستها والوعي بقضايا أمته ومشكلاتها وفهم القضايا والمشكلات الدولية مع أهمية السلام العالمي والتفاهم والتعاون بين الشعوب. د - اكتساب المهارات العقلية واليدوية الأساسية للمهن الفنية الحديثة واستقصاء مصادر المعلومات ومعرفة عمليات جمعها والاستفادة منها واستيعاب الحقائق العلمية المتجددة مع تطبيقاتها وفهم استخدام العلاقات والمفاهيم الرياضية وتنمية وتطوير نفسه بالتعليم الذاتي المستمر. هـ- فهم وتطبيق القواعد الصحية والحرص على نظافة البيئة وحمايتها وحسن استثمار الوقت وممارسة الهوايات المختلفة المفيدة وتطويرها.
مادة (41)	- لتحقيق مركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ، تعمل وزارة التربية والتعليم على تعزيز الصلاحيات القانونية للجهات التنفيذية في المحافظات.
مادة (44)	- تحدد الوزارة أسس واختيار القيادات التربوية بما يحقق اختيارهم من ذوي الكفاءة العلمية والتربوية والخلفية.
مادة (45)	- توفر وزارة التربية والتعليم التجهيزات والكتب الدراسية والمكتبات والمعدات والمواد المختبرية والوسائل التعليمية المعنية، وغيرها من مستلزمات ومعدات التعليم حسب حاجة المناهج دون تمييز بين مدرسة وأخرى أو بين المحافظات.
مادة (49)	- تلبى المناهج الدراسية والكتب المدرسي في الجمهورية الأسس والأهداف العامة والخاصة الواردة في هذا القانون وتخضع للمراجعة الدورية بالتنقيح أو التحديث لتواكب التطورات العلمية والتكنولوجية وتتبع الجديد في نظرية التربية وعلم النفس التربوي.
مادة (50)	- تهدف أساليب وطرائق التدريس إلى تنمية روح الإبداع والابتكار وحل المشكلات وحب الدراسة الذاتية لدى الطالب كما تنمي ملكة التفكير الحر والمستقل وتجنب التلقين والحفظ غير الهادف، وتحدد وزارة التربية والتعليم خطة زمنية للتعديلات الضرورية في المنهج الدراسي وبرامج إعداد المعلمين بما يتفق وهذه الأهداف.

يتضح من الجدول السابق - بشكل عام - وجود تأثير للفلسفة البراجماتية وتطبيقاتها التربوية في عدد من المواد القانونية الواردة في نصوص القانون العام للتربية والتعليم رقم (4) لسنة 1992م. ويمكن توضيح ذلك بشيء من التفصيل كالآتي:

- فمن حيث فلسفة التربية ومبادئها، أظهرت القوانين تأثير البراجماتية في عدد من المبادئ، مثل: مسؤولية الدولة في التعليم، تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، الديمقراطية، التعليم المستمر، والزامية التعليم بحسب ما نصت عليه المواد القانونية (3، 6، 8، 9، 18، 21).

- أما من حيث الأهداف، تُشير بعض فقرات المادة (17) المتعلقة بأهداف مرحلة رياض الأطفال؛ والمادة (18) المتعلقة بأهداف مرحلة التعليم الأساسي؛ والمادة (21) المتعلقة بأهداف مرحلة التعليم الثانوي إلى تلك الأهداف التي نادى بها الفلسفة البراجماتية ومبادئها وتطبيقاتها التربوية.

- وفيما يتعلق بالمنهاج، تؤكد المادة (49) بشكل واضح أهمية تأثير الفلسفة البراجماتية في المناهج الدراسية في اليمن وفقاً للنظريات التربوية ونظريات علم النفس الحديثة، وما هذه النظريات في بعض جوانبها إلا تطبيقات للفلسفة البراجماتية. علاوة على ذلك؛ إن المتأمل في مناهج العلوم المقررة للتعليم الأساسي في اليمن، يتبين له أن هذه المناهج بُنيت على أساس التجريب والتطبيق العملي والتجريب؛ أي المنهج القائم على النشاط. وهذه كلها انعكاسات لفلسفة التربية البراجماتية. وهذا ما تؤكدُه أيضاً المادة (3) في الربط بين النظرية والتطبيق، إلى جانب التركيز على حاجات المتعلمين وإشباعها.

- أما فيما يخص طرائق التدريس، تؤكد المادة (50) بشكل لا يدعو للشك، أن معظم الطرائق التدريسية التي تتبعها البراجماتية قد انعكست في القانون العام للتربية والتعليم.

وبالنظر إلى سبب وجود مثل هذه العلاقة بين مبادئ الفلسفة البراجماتية بنظام التعليم في اليمن وسياساته وأهدافه، قد يعود ذلك إلى أن المشرع اليمني عندما صاغ القانون العام للتعليم قد استوحى نظرتَه القانونية في أثناء صياغة قانون التعليم اليمني من قوانين عربية أخرى مثل القانون المصري، والعراقي، والسوداني، والأردني، وقوانين دول مجلس التعاون الخليجي، وغيرها من الأدبيات والتقارير الدولية والعربية والمحلية.

ويؤكد ذلك الحاج بقوله "إن التحديث السريع لنظام التعليم اليمني فرض الاعتماد شبه الكامل على مصر في البداية من نقل نظام التعليم واستخدام مناهج التعليم المصرية والكتب المقررة، وغيرها من أساليب ووسائل التعليم، وذلك لعدم توافر مثل هذه الأمور بعد الثورة اليمنية، وحاجة التعليم اليمني لها لتحديثه السريع" (الحاج، 2007، 52).

وبالعودة إلى الدراسات السابقة -خصوصاً على المستوى العربي- تتفق استنتاجات هذه الدراسة مع عدد من نتائج الدراسات العربية الآتية:

- دراسة (منصور، 2004) التي أكدت على تأثير الفكر البراجماتي في الفكر التربوي العربي المعاصر في عناصر العملية التعليمية المعلم والمتعلم والمنهاج الدراسي.
 - دراسة (السورطي، 2008) التي أكدت على تأثير الفلسفة البراجماتية في التربية العربية في جوانب عديدة منها: فلسفة التربية، وطرائق التدريس، والمناهج الدراسية.
 - دراسة (المعاصرة، 2012) التي أكدت على انعكاس المبادئ التربوية للفلسفة البراجماتية على عناصر العملية التعليمية.
 - دراسة (الحديدي، 2013) التي أكدت على أن نمط الفلسفة السائد هو النمط البراجماتي.
 - دراسة خصوانة وآخرون (Khasawneh et al., 2014) التي أكدت على وجود تأثير لتطبيق البراجماتية وفلسفة جون ديوي التعليمية في المدارس.
- وبالرغم مما أحدثته الفلسفة البراجماتية من تأثيرات مختلفة على نظم التعليم العربية سواء من الناحية الإيجابية أم السلبية، فإنَّ عددٌ من الباحثين العرب يرى أن الفلسفة البراجماتية تسعى إلى إضعاف النظام التربوي العربي، وتهميش دور الدين في العملية التربوية، وشيوع مبدأ النفعية (السورطي، 2008، 600). ويضيف الدغيشي أن ما قد يصلح لمجتمع ما قد لا يصلح بالضرورة لمجتمع آخر (الدغيشي، 2003، 36). كما أن البراجماتيين يريدون تحسين العالم عن طريق التجريب، ويرفضون تجربة الآخرين. علاوة على ذلك؛ يضيف (الحري، 2017، 181-182) الانتقادات الآتية:
- ترفض البرجماتية التحديد السابق للمادة العلمية وترفض التخطيط للعملية التعليمية ومراحلها؛ ما يجعلها تبتعد عن تنظيم العملية التربوية موادًا وفصولًا.
 - تؤكد النمو التلقائي للفرد بحكم العوامل الوراثية الحتمية والبيولوجية، وعليه لا يمكن بناء الشخصية المتكاملة بحكم إغفالها للتراث الحضاري والعوامل الاجتماعية والعوامل الأخرى تؤدي أثرًا في بناء شخصية الإنسان وهذا يناقض منطق العلم، ويؤدي بالمتعلم إلى تشتت اتجاهاته.
 - لا تنقيد البراجماتية بمعايير روحية فليس في رأيها وجود سابق للقيم والمعايير الروحية، ولكنها تنشأ في أثناء القيام بالتجارب الناجحة، وتتولد في أثناء حل المشكلات المتنوعة، فهي تؤكد التنافس، وتنمي الفردية والنجاح الفردي والمنفعة والبقاء للأقوى.
 - تركز البراجماتية على الجانب العملي لعملية التعليم فإن نشاط المتعلم وفاعليته في النشاط والمشروعات والوحدات التي خططها المتعلم وينفذها فهي بذلك تقدمه للمعرفة بدلاً عن أن تقدم المعرفة له، وهذا سيؤدي إلى تحطيم التنظيم المنطقي للمادة العلمية، فضلاً عن أنها لا تقدم للتلاميذ إلا المعلومات الجزئية والسطحية ذات الهدف النفعي؛ ما يؤدي إلى ضعف المستوى العلمي للتلاميذ.



- يتمثل دور المعلم البراجماتي في النصح والاستشارة وتنظيم ظروف الخبرة والإمكانات التي تساعد في تعلم الفرد، وهذا يعني إهمال الكثير من طاقات المعلم وإمكاناته وإبداعاته؛ لأنه عنصر فاعل في العملية التعليمية؛ ما يكسب العملية التربوية قدرة على بناء المتعلم وتعليمه.

خامساً- الاستنتاجات:

بناءً على ما تقدم عرضه من أطر للفلسفة البراجماتية ومعالم تأثيرها في النظم التعليمية، تم التوصل إلى عدد من الاستنتاجات تتمثل بالآتي:

- تُعد الفلسفة البراجماتية في جزء منها نظرية تربوية عامة، تكونت نتيجة لعدة عوامل فلسفية وعلمية وبيئية وسياسية ودينية، وفرضت مبادئها - التي نادى بها مفكروها وأشهر فلاسفتها جون ديوي- بقوة المنطق ومرونة التطبيق، واهتمت بتقديم حلول من الحياة لمشكلات الحياة الواقعية عن طريق التعلم من خلال العمل، والتعلم الذاتي والمستمر، والتعلم بالممارسة.
- أحدثت الفلسفة البراجماتية تأثيرات جمة في عدد كبير من دول العالم في مختلف مكونات النظم التعليمية كالفلسفة التربوية ومبادئها، والأهداف، والمناهج، وطرائق التدريس، والسلم التعليمي، وأساليب التقويم، والمعلم والمتعلم، وإدارة التعليم وتمويله، والبحث العلمي وغيرها.
- وجود تأثير للفلسفة البراجماتية وتطبيقاتها التربوية في نظام التعليم في الجمهورية اليمنية من حيث فلسفة التربية ومبادئها، والأهداف، والمناهج، وطرائق التدريس بصورة غير مباشرة؛ وذلك بحسب ما تضمنته عدد من المواد القانونية الواردة في نصوص القانون العام للتربية والتعليم رقم (4) لسنة 1992م.

التوصيات:

- بناءً على ما تم التوصل إليه، يوصي الباحثون بالآتي:
- إجراء دراسات ميدانية في مختلف الدول العربية، ومنها اليمن حول واقع تطبيق الفلسفة البراجماتية في النظم التعليمية.
- إجراء دراسات تحليلية حول انعكاس الفلسفة البراجماتية في السياسات والتشريعات التعليمية في الدول العربية.

المراجع:

1. الاغبري، بدر سعيد علي (2004). التربية والتعليم في اليمن (ط3). دار الشوكاني للطباعة والنشر، صنعاء اليمن.
2. الباسل، ميادة محمود فوزي (1997). بعض التطبيقات التربوية للفلسفة البراجماتية داخل مدارس التعليم الابتدائي بمصر. مجلة التربية، العدد 65، ص 289-351.
3. باعباد، علي هود (1992). التعليم في الجمهورية اليمنية (ط5). منشورات جامعة صنعاء، اليمن.
4. البصري، سعد إيلاف (2007). الفكر الجمالي في الفلسفة البراجماتية. مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 50، ص 339-359.
5. بوشنسكي، إ. م. (1992). الفلسفة المعاصرة في أوروبا. ترجمة عزت قرني. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 165.
6. الجراش، عبدالله نعمان (1993). أنظمة التعليم وتحديات العصر (ط1). دار اقرأ للنشر والتوزيع.
7. الجندي، عزة محمد مصطفى (2017). البراجماتية الأدائية عند جون ديوي "عرض ونقد". مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد 5، ص 2374-2488.
8. الحاج، أحمد علي محمد (2007). مسيرة تحديث التعليم في اليمن حتى الوقت الحاضر تحدياته المستقبلية واستراتيجية تطويره. كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.
9. ----- (2010). دراسات في الاتجاهات التربوية المعاصرة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.
10. الحديدي، محمود عبد الرحمن (2013). الفلسفة السائدة لدى مدرسي كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية. دراسات - العلوم التربوية، المجلد 40، ص 1230-1247.
11. الحربي، يحيى بن صالح (2017). الفلسفة البراجماتية بين ضعف المنطلقات الفكرية ونجاح التطبيقات التربوية (دراسة نقدية). المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (6)، العدد (5)، حزيران.
12. الدغشي، أحمد محمد (2003). فلسفة الأهداف في التربية الإسلامية (دراسة نقدية تأصيلية). مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد الخامس عشر، يناير - يونيو 2003.
13. السورطي، يزيد عيسى (2008). تأثير الفلسفة البراجماتية على التربية العربية: أسبابه، ومصادره، ونتائجه. دراسات العلوم التربوية، المجلد (35).
14. الشريفين، عماد عبدالله والمطالقة، أحلام محمود والنصيرات، رائدة خالد (2013). مصادر المعرفة في القرآن الكريم والفلسفات التربوية، دراسة مقارنة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد (3)، ط(2) إريد، الأردن.
15. الشيباني، عمر تومي (7-1983). تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب، ط(3).
16. عبيد، صفا (2016). فلسفة التربية عند جزن ديوي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح - ورقلة، الجزائر.
17. علي، سعيد إسماعيل (1995). فلسفات تربوية معاصرة. عالم المعرفة، سلسلة الكتب الثقافية الشهرية يصدرها المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب، العدد 190، الكويت.
18. علي، سعيد إسماعيل وفرج، هاني عبد الستار (2008). فلسفة التربية تأصيل وتحديث. المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
19. غيث، محمد عاطف (2006). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

20. المجلس الأعلى لتخطيط التعليم (2012). مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية: مراحلها أنواعها المختلفة للعام 2011-2012.
21. المحيسن، إبراهيم بن عبد الله (2002). تعليم العلوم في المرحلة المتوسطة في أمريكا و اليابان و بريطانيا و السعودية: دراسة ميدانية مقارنة. المجلة التربوية، العدد (64). كلية التربية/ فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.
22. مرعي، توفيق أحمد وملكاوي، فتحي حسن والحيارى، حسن أحمد (1995). تصميم المنهاج (ط1). وزارة التربية والتعليم، قطاع التدريب والتأهيل، برنامج معلم الصفوف الأربعة الأولى، الجمهورية اليمنية.
23. المضرب، عبد الرزاق (2006). البراجماتية بين القبول والرفض في الفكر الفلسفي العربي المعاصر. مجلة شؤون اجتماعية، المجلد 23، العدد 92، ص 49-92.
24. منصور، عصام محمد (2004). أثر الفكر التربوي البراجماتي في الفكر التربوي المعاصر. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، قسم أصول التربية، كلية التربية الدراسات العليا التربوية، جامعة عمان العربية للدراسات، عمان الأردن .
25. ناصر، إبراهيم (1983). مقدمة في التربية (مدخل إلى التربية) (ط5). جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن.
26. يونس، مجدي محمد وشيخة، عبد المجيد (2006). اتجاهات تطور الفكر التربوي عبر المسيرة الإنسانية (ط1). مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية.
27. Adeleye, J. O. (2017). PRAGMATISM AND ITS IMPLICATIONS ON TEACHING AND LEARNING IN NIGERIAN SCHOOLS. Research Highlights in Education and Science.
28. Bansal, S. (2015). PRAGMATISM AND EDUCATION- ITS IMPLICATIONS IN PRESENT EDUCATION. International Journal of Education and Science Research REVIEW, Volume-3, Issue 1, p 98-102.
29. Biesta, G. J. J., & Burbules, N. C. (2003). Pragmatism and Educational Research. Rowman & Littlefield Publishers, Inc.UK.
30. Childress, D. C. (2010). Education in the United States and Finland: A Comparative Analysis. Aurora University.
31. Czujko, E. (2013). A place for pragmatism in the current educational system in Poland in comparison to the American system of education. Journal of Education Culture and Society, No. 1, p. 283-288.
32. Dash, S. N. R. (2015). PHILOSOPHICAL FOUNDATION OF EDUCATION. DIRECTORATE OF DISTANCE & CONTINUING EDUCATION UTKAL UNIVERSITY, VANI VIHAR BHUBANESWAR-751 007..
33. Dewey, J. (1916). Democracy and Education. PDF created by pdfbooks.co.za
34. Hookway, C. (2002). Truth, Rationality, and Pragmatism Themes from Peirce. CLARENDON PRESS · OXFORD, New York, USA.
35. Johnston, J. S. (2007). Philosophy of Education in North America: Where has it been? Where is it going? Encounters on Education, Vol. 8, Fall 2007 pp. 29 – 54.
36. Khasawneh, O. M., Miqdadi, R. M., & Hijazi, A. Y. (2014). Implementing Pragmatism And John Dewey's Educational Philosophy In Jordanian Public Schools. Journal of International Education Research – First Quarter, Volume 10, Number 1, p. 37-54.
37. Longman (2011). Longman Dictionary of Contemporary English for Advance Learners (forth ed.). Pearson Education Limited, England.
38. Mukusha, J. (2011). Zimbabwean Education In A State Of Abortion Under Sanctions: Pragmatism Is The Best Concoction. International Journal of Politics and Good Governance, Volume 2, No. 2.4 Quarter IV, p. 1-16.



39. New World Encyclopedia organization. Retrived at 29/1/2019 from: <http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Pragmatism>
40. RADU, L. (2011). JOHN DEWEY AND PROGRESSIVISM IN AMERICAN EDUCATION. Social Sciences • Law, Vol. 4 (53) No. 2. Bulletin of the Transilvania University of Brasov.
41. Sharma, S., Devi, R., & Kumari, J. (2018). Pragmatism in Education. International Journal of Engineering Technology Science and Research, IJESR. Volume 5, Issue 1, p, 1549-1554.
42. Talisse, R. B., & Aikin, S. F. (2008). PRAGMATISM: A GUIDE FOR THE PERPLEXED. Continuum International Publishing Group, USA.
43. TANENBAUM. (2011). The Seven Principles for Inclusive Education. Combating Religious Prejudice.
44. U.S. Department of Education. (2005). Preparing 21st century students for a global society: An educator's guide to the "four Cs." Washington, DC.